# الابعاد الاقليمية والدولية لمشكلة أوكرانيا ( دراسة جيوبولتيكية )

أ.م.د.سفين جلال فتح الله

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمه**

أوكرانيا المعروف باسم (روس كيف) هي ثانى اكبر دولة في اوروبا الشرقية بعد روسيا، ولعل اسمها يشير الى سبب تسميتها باوكرانيا الى ذلك، فمن معانى هذه التسمسة هي الحافة ،و الواقعة جغرافياً على حافة القارة الاوروبية من جهة الشرق وهي دولةخارج الاتحاد الاوروبي و العازل بمساحته الشاسعة بين اوروبا وروسيا.

نظراً لموقعه الجغرافي فقد عاشت اوكرانيا تاريخا من الغزو الخارجي طوال تاريخه السياسي، فخضعت اجزاء منها للامبراطورية الليتوانية واخرى للامبراطورية البولندية عبر اراضيه الخصبه، الذي يعتبرها الاوروبيون السلة الغذائية المستقبلية لهم ،بالمقابل تعتبرها روسيا جزءاً من امبراطوريتها التي لايمكن لها ان تتركها تخضع لتطلعات اوروبا لضمها اليه تحت مظلة الاتحاد الاوروبي.مما هيأ لهذه المنطقة بيئة خصبة للصراع والتوتر. و فالتوتر العالمي الذي احدثته ازمة اوكرانيا وتهديدها علاقات فاعلين دولين كبار يستدعى الدراسة والتقصي وهذا لايمكن ان يوضح الحالة دون قراءة الخريطة السياسية الحالية للمنطقة المحيطة باوكرانيا.

بما ان الجغرافيا تمثل المسرح الذي تصادمت عليه الامم طوال التاريخ وهي عامل مهم في السياسة بوصفها العنصر الدائم والثابت ،لهذا تحدد الجغرافيا رؤى قادة الدول وتؤثر في صناعة قراراتهم في شؤن السياسة الخارجية. فالافكار الجيوبولتيكية والمرتكزة على محور الجغرافية وثباتها وتاثيرها في استراتجيات الغرب وروسيا في قرن العشرين تتجه الى ان اوكرانيا هي مركز الازمة العالمية الجديدة وهذا ماحاولنا هنا توضيحه.

ومن هنا لايمكن فهم تطورات الصراع الذي اشتعلت في اوكرانيا ثم سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم بمعزل عن الصراع الاوروبي الامريكي لروسيا في المنطقة ، فهو صراع نفوذ وصراع على مصادر الطاقة وطرق امدادها والحيز الجغرافي للبوابة الشرقية لاوروبا ، فمن يمسك باوكرانيا يتحكم برقبة اوراسيا وخنقها من جهة الشرق.

ضمن هذه المتغيرات والعوامل الجيوسياسية في اوراسيا وضمن المجال الحيوي و من هذه البيئة تظهر مشكلة البحث في حقيقة الدور الذي تقوم به اوكرانيا في محيط جيوبولتيكي مهم يعج باجندات متباينة. كما تنعكس المشكلة بطبيعة الدور الروسي والاوروبي والامريكي في هذه المنطقة المهمة جغرافياً.

اما هدف البحث فهو تحليل الدوافع والاسباب التي تتذرع كل من روسيا وأوروبا والولايات المتحدة الاوروبية بها للتدخل في اوكرانيا بشكل او باخر واستخلاص النتائج المترتبة على هذه المشكلة حاليا ومستقبلا في المجالين الاقليمي والدولي ضمن دراسة جيوبولتكية تحليلية.

وجاءت صحة فرضيات البحث التي تربط بالتصور لمشكلة البحث بما يلي:

- هل للخصائص الجغرافية(المكانية)دور في ما يحدث في مجال اوكرانيا الحيوي.؟
- هل للتباين العرقي والديني واللغوي دور في تاجيج المشكلة واستغلالها اقليميا ودوليا.؟
- هل للبيئة الاقليمية والدولية تاثير لما يحدث في اوكرانيا من مشاكل داخلية وخارجية.؟

وعن المنهج فقد اعتمد البحث على منهجين فالاول: المنهج التاريخي باعتبار ان هذه المشكلة تمتد جذورها الى فترات تاريخية سابقة ولايمكن فهم المشكلة فهما واقعيا دون الرجوع الى التاريخ السياسي لاوكرانيا ،كما اعتمد البحث على المنهج التحليلي لتحليل واقع واحداث التطورات والتغيرات التي تعصف باوكرانيا. وبغية الوصول الى هدف البحث فقد تم تقسيم اطار البحث الى اربعة مباحث رئيسية وهى:

المبحث الاول: الخصائص الجغرافية لجمهورية اوكرانيا.

المبحث الثاني:ألتاريخ السياسي لاوكرانيا و العوامل واالاسباب المشكلة الاوكرانية.

المبحث الثالث: الاطراف الاقليمية والدولية المعنية بالمشكلة.

المبحث الرابع : التوضيف الاستراتجي للمشكلة و افاق وسيناريوهات حل المشكلة الاوكرانية.

## المبحث الاول:الخصائص الجغرافية لأوكرانيا:

تقع أوكرانيا في شرق القارة الاوروبية بين دائرتى العرض (٢٦ و٤٩) شمالاً وخطي الطول ( ٢٩و٣٢ ) شرقاً. اذ يحتل هذا الموقع موقعاً ستراتجياً مهماً على مفترق الطرق بين قارتي أوروبا وأسيا ، وهي ثانى أكبر دولة أوروبية من حيث المساحة . تقع أوكرانيا على البحر الاسود بين بولندا ورومانيا ،ويحدها من الشمال روسيا البيضا و روسيا ،ومن الشرق روسيا ايضا ومن الجنوب البحر الاسود وبحر أزوف ، ومن الجنوب الغربي رومانيا و مولدوفيا ، ومن الغرب اهنكاريا و جمهورية سلوفاكيا وبولندا.

هذه المشتركات الحدودية الواسعة والمتنوعة اضفت على اوكرانيا موقعاً إقليمياً جيوسياسياً مهماً، لانها تربط روسيا مع غرب اوروبا و تربط غرب اوروبا بشرقها وكذلك تربطهم مع روسيا ودول اسيا الوسطى. تبلغ المساحة الكلية لاوكرانيا (٦٠٣,٥٥٠ كم٢) فمنها (٥٧٩,٣٣٠ كم٢) في اليابس و(٢٤,٢٢٠ كم)مساحة المياه.

تضاريسيا وخاصة في اقسامها الوسطى والجنوبية تشكل السهول المنبسطة الخصبة معظم الاراضى الاوكرانية(٧٥٪) وخاصة حول بحر الاسود اذ تبلغ متوسط أرتفاع السهول بين ١٧٥-٥٧٤م ، اما في الغرب فتحده جبال الكربات (اعلى قمة جبل في اوكرانيا ٢٠٦١م فوق مستوى سطح البحر وهي قمة جبل هورا هوفرلا) اما في اقصى الجنوب فتحده شبه جزيرة القرم.

تتباين مناخ اوكرانيا بين اقسامه المختلفة، اذ يسود مناخ البحر المتوسط المناطق الجنوبية وفي اقسام من شبه جزيرة القرم حيث يرتفع تكاثف بخار الماء في المناطق الغربية والشمالية بينما ينخفض في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية ، تتميز مناخ اوكرانيا في الشتاء بين البارد على طول ساحل البحر الاسود وشديد البرودة في المناطق الداخلية والشمالية التى تتعرض للرياح القطبية الشديدة البرودة ، حيث تقل درجات الحرارة في شهر كانون الثاني في مدينة خاركوف -٧،٢م وفي جدانوف -٥،٤ م. وفي بعض المناطق الشمالية تنخفض الى( – ٢٨م ) (١).

١. عبدالاله رزوقي كربل،واخرون،جغرافية أوربا والاتحاد السوفيتي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة البصرة،١٩٩٠،ص٩٤.

## خارطة رقم(١)

### الموقع الجغرافي لاوكرانيا

المصدر:اطلس العالم،ط٢، بيروت، لبنان،٢٠٠٨،ص٢٦.

تبلغ اجمالي اطوال الحدود البرية لاوكرانيا مع هذه الدول (٤٥٦٦كم)فضلاً الى الشريط الساحلي البالغ(٢٧٨٢كم) اى مامجموع اجمالى حدودها الكلي(٧٣٤٨ كم)(جدول رقم ١)

## جدول رقم (١)

### أطوال حدود اوكرانيا مع دول الجوار

| حدود أوكرانيا مع | طول الحدود/كم | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| روسيا البيضاء،(بيلا روس) | ٨٩١ | ١٩,٥ |
| هنكاريا | ١٠٣ | ٢,٢ |
| مولدوفيا | ٩٤٠ | ٢٠,٥ |
| بولندا | ٤٢٨ | ٩,٣ |
| رومانيا من الجنوب | ١٧٦ | ٣,٨ |
| رومانيا من الجنوب الشرقي | ٣٦٢ | ٧,٩ |
| روسيا الاتحادية | ١٥٧٦ | ٣٤,٥ |
| سلوفاكيا | ٩٠ | ٠,٠٣ |
| المجموع | ٤٥٦٦ | ١٠٠ |
| الشريط الساحلى على البحر الاسود | ٢٧٨٢ | ١٠٠ الساحل البحري |
| المجموع الكلي | ٧٣٤٨ | |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على أطلس العالم،بيروت،١٩٩٥،

اما في فصل الصيف فهو دافيء في اجزاءه الواسعة وحارا في المناطق الجنوبية ، اذ تتاثر البلاد بامتداد الضغط الجوي المرتفع التي تتركز شمال المنطقة ، متوسط درجات الحراة في شهر تموز في مدينة خاركوف (٢١م )وفي جدانوف( ٢٢،٨م) ، وبشكل عام يمكن وصف مناخ اوكرانيا بانها مناخ قاري معتدل. تبلغ كمية الامطار الساقطة سنويا في اقسام اوكرانيا الجنوبية والغربية بين( ٦٠٠الى٧٠٠ ملم) ولكنها تنخفض الى( ٣٥٠-٤٥٠ ملم) في الجهات الشرقية.

اما ما يخص الجانب البشري فقد كانت سكان اوكرانيا حسب تعداد عام ١٩٢٦ (٢٩،٠١٨،١٨٧)نسمة وارتفعت هذا الرقم الى(٣٠،٩٤٦،٢١٨)نسمة عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٩٧ ارتفعت الى(٥٠،٦٩٨،٠٠٠)نسمةولكنهاانخفضت عام ٢٠٠٣ الى (٤٥،٢٣٩،٠٠٠)نسمة وذلك بسبب الهجرة بعد استقلالها كجمهورية مستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق فى بداية التسعينيات من القرن الماضى، وحسب تقديرات عام ٢٠١٢ قلت عدد السكان مرة اخرى لتكون(٤٤،٨٥٤،٠٦٥)نسمةوفي تقديرات عام٢٠١٤بلغ عدد سكان اوكرانيا(٤٨،٣٠٤،٦٥٩)نسمة (جدول رقم٢)

**جدول رقم ٢**

**عدد سكان أوكرانيا بين ١٩٢٦-٢٠١٤**

| الاعوام | عدد السكان(مليون) | الفرق بين التعدادين |
|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ٢٩,٠١٨,١٨٧ | ---------- |
| ١٩٣٩ | ٣٠,٩٤٦,٢١٨ | ١٩٢٨٠٣١ |
| ١٩٩٧ | ٥٠,٦٩٨,٠٠٠ | ١٩٧٥١٧٨٢ |
| ٢٠٠٣ | ٤٥,٢٣٩,٠٠٠ | -٥٤٥٩٠٠٠ |
| ٢٠١٢ | ٤٤,٨٥٤,٠٦٥ | -٣٨٤٩٣٥ |
| ٢٠١٤ | ٤٨،٣٠٤،٦٥٩ | ٤١٤٠٣٤٧١ |

المصدر:٣١١.Stansfiteld, J; And Zimolzak, C, World Regions, Colombus, ٢٠١٢, p

بلغ متوسط الكثافة السكانية في اوكرانيا (٨٤نسمة/كم)في بدايات القرن الحالي،حيث ترتفع الكثافة في الاقاليم الصناعية الى(١٩٧ نسمة/كم)وتقل في المناطق السهول الجافة لتصل الى (٥١ نسمة/كم) كما في فالنيسك).

تتنوع الجماعات العرقية بين سكان اوكرانيا ، فاكبرها اوكرانييون ويمثلون نحو ٧٧,٨٪ من اجمالي السكان، ثم الروس بنحو ١٧,٣٪ من مجموع السكان وروسيا البيضاء ٠,٦٪ ومولدفان ٠,٥٪ والتتار٠,٥٪ والبلغار٠,٤٪و المجريون٠,٣٪ والرومان والبولنديون٠,٣٪ واليهود ٠,٢٪ و عرقيات اخرى ١,٨٪ من مجموع السكان.

الدين السائد في أوكرانيا هوالمسيحية الارثوذكسية الشرقية و التى تنقسيم بين هيئات كنيسية ثلاث: الكنسة الارثوذكسية ألاوكرانية -بطريركية كيف , و الكنيسة الارثوذكسية ألاوكرانية كهيئة مستقلة تحت بطريرك موسكو والكنسة الارثوذكسية ألاوكرانية المستقلة , يحل فى المركز الثانى بفارق كبير فى عدد الاتباع هى الكنسة الاوكرانية اليونانية الكاثوليكية ذات الطقوس الشرقية التى تمارس تقاليد مماثلة دينية و روحانية للارثوذكسية الشرقية .

يشكل الارثوذكس الاوكرانيون اتباع ابرشية كيف ٥٠,٤٪ والارثوذكس الاوكراونيون اتباع ابريشية موسكو ٢٦,١٪ وكاثوليك اوكرانيين ويونانيين ٨٪ و ارثوذكس اوكرانيين حوالى ٧,٢٪ والكاثوليك الرومان ٢,٢٪ واليهود ٠,٦٪ واخرون٣,٢٪ (٢).

اللغة الرسمية في اوكرانيا هي اللغة الاوكرانية والتي تستعملها ٦٧٪ من مجموع السكان ثم تليه اللغة الروسية ٢٤٪ وغيرها من اللغات مثل الرومانية والبولندية والمجرية والانكليزية والالمانية والفرنسية التى يتحدث بها الاقليات. مع ذلك تسيطر اللغة الروسية على اكثر من ٦٠٪ من الاعلام المرئي والمسموع والمقروء في اوكرانيا (٣).

اقتصادياً تعد اوكرانيا وفق المعيار الدولي بلداً فقيرا من حيث الدخل ،فدخل الوطني عام ٢٠١٤ بلغ ٢,٣٩ بليون دولار (عدد السكان٤٨ مليون نسمة) مما يعني ان معدل الدخل الفردي هو في حدود (٨١٠دولار)وهو معدل متدني بالنسبة الى هذه الدولة الغنية والتي تكاد تتعادل صادراتها مع وارداتها التجاري، فيهي تستورد الغاز والنفط من روسيا وتسعى جاهدة على رغم من تبيعتها في الطاقة الى الالتحاق بالاتحاد الاوروبي، على الرغم من ان اوكرانيا كانت ولاتزال الى حد كبير بلد زراعي بامتياز ، فطالما عرفت بانها سلة للاتحاد السوفيتى فهي تعد من بين الدول العشرين في العالم في انتاج القمح والذرة والبطاطة وانواع الحيوانات الاليفة.

**المبحث الثاني :التاريخ السياسي لاوكرانيا:**

يعود تاريخ الاستيطان البشري للاراضي الاوكرانية الى العصر الحجري القديم في موقع ( كيك-كوبا) وخاصة على احواض الانهار الست التي تعبر الاراضى الاوكرانية(ديسنا،دنبر،دنستر،دانوب،بربيت وسيفرين دونتس)، وفي اواخر العصر الحجري الوسيط وبدايات العصر الحجري الحديث (الالف السادس_ الالف الرابع ق.م) استعمل انسان المنطقة المعدن على نطاق واسع وكانت القبائل الكيميرية من اهم القبائل التي عاشت على الاراضي الاوكرانية في النصف الاول من الالف الاول ق.م. وفي النصف الثاني من الالف الاول انتقل القبائل السكيشية من اسيا الى سواحل البحر الاسود واسست على الاراضي الاوكرانية مجموعة من الدويلات ذات الطابع القبلي(٤).

نتجة للتطور الذي عاشته القبائل الاوكرانية في مختلف نواحي الحياة ظهرت مجموعة من المدن زاد عددها في القرن التاسع الميلادي ومن بين هذه المدن مدينة كيف التي اصبحت مقراً لاهم الامارات الاقطاعية وفي عام ٩٨٨-٩٨٩ اعلنت المسيحية الارثوذكسية ديانة رسمية في هذه الامارة.

ان هذا التطور قد جلب الانتباه الخارجي لغزو الاراضي الاوكرانية ، فالمغول والتتار اقتربو من الحدود الاوكرانية عام ١٢٢٣م وبدأو بالاستلاء على المدن الاوكرانية الواحدة تلو الاخرى الى ان استولو على كيف نفسها وذلك في عام ١٢٤٠م(٥).

---

٢) Steven Woehrel, "Ukraine: Current Issues and U.S. Policy," Congressional /Research Service, May ٨, ٢٠١٤, p. ١, at: http://www.fas.org/sgp/crs/row RL٣٣٤٦٠.p

(٣) John Berryman, "Geopolitics and Russian Foreign Policy," International .Politics (July ٢٠١٢), pp. ٥٣١-٥٣٢

(٤ ) هنرى بيرن، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عطية القوصي،العيئة المصرية العامة للكتب،١٩٩٥،ص٢٩٢.

(٥ ) علي محمدمحمد الصلابي، تاريخ المغول(التتار)بين الانتشار والانكسار،جزائر،٢٠٠٨،ص٢٠٦.

بعد خطر المغول اجتاح الاتراك والتتار عبر اراضي القرم اوكرانيا مما زاد وضع الاوكرانين سوءاً ، حيث اتحدت ليتوانيا وبولندا و كانو من الكاثوليك، فسعت بعدها كل من بولندا والمجر الى غزو الاراضي الاوكرانية ، وبالمقابل اشتدت في هذه الفترة حركة المقاومة للوجود البولندي من قبل الاوكرانين من جهة و الدعوة للوحدة الروسية من جهة اخرى ، ففي ١ من تشرين الاول عام ١٦٥٤ اعلنت الوحدة الاوكرانية الروسية وبدأت تحرير الاراضي الاوكرانية من الاحتلال الاجنبي.

في فترة الحرب العالمية الاولى كانت اوكرانيا جزءاً من الامبراطورية الروسية لذلك لم تشارك في هذا الحرب مشاركة مستقلة ، الا انة وبعد الحرب وإبان الثورة عام ١٩١٧ في روسيا ظهرت في اوكرانيا ثلاثة تيارات سياسية رئيسة هي تيار الحكومة المؤقتة المؤيدة من قبل الروس و تيار الحزب الاشتراكي الثوري والذي كان يضم في صفوفه عدداً كبيراً من البلاشفة وتيار الحزب البرجوازي الوطني الذي كان انصاره من اشد المتشددين لقيام دولة اوكرانيا المستقلة.

في عام ١٩٢٢ نشبت حرب أهلية بين هذه التيارات وانتهت باعلان السلطة السوفيتية بان اوكرانيا هي احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق مع احتفاضها بشخصيتها الدولية ومقعدها في عصبة الامم ثم في الامم المتحدة فيما بعد.

بعد توطيد السلطة السوفيتية بدأ انتقال النظام في اوكرانيا الى النظام الشيوعي والغيت الملكية الخاصة وفصل الدين عن الدولة ، وابان الحرب العالمية الثانية خضعت اوكرانيا للاحتلال الالماني ودمرت بنيتها التحتية ، ولكن بعد استسلام المانيا في الحرب بدات مرحلة اعادة البناء ، وفي عام ١٩٥٤ احتفل بالذكرى ٣٠٠ لاتحادها مع روسيا وفي هذا العام ايضا ضمت شبة جزيرة القرم التي كانت تتبع روسيا الاتحادية الى اوكرانيا .

بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي وفي ٢٤ اب من عام ١٩٩١ استقلت جمهورية اوكرانيا وصارت دولة جمهورية كاملة السيادة ، الا ان المشاكل مع روسيا لم تنته وبخاصة حول تقاسيم اسطول البحر الاسود وموضوع الصواريخ النووية التي كانت موجودة في الاراضي الاوكرانية مما جعلها بؤرة للتوتر وعدم الاستقرار في تلك المنطقة الحساسة من العالم.

**ب-عوامل المشكلة الاوكرانية:**

**١-العامل الداخلي:**

يعد العامل الداخلي من العوامل المؤثرة جدا على الصراع في اوكرانيا حيث التنوع الدينى و العرقي واللغوى ودعم اطراف دون اطراف اخرى ساهمت في شدة الصراع .فاغلب رؤساء اوكرانيا من شرق اوكرانيا الذين يتحدثون اللغة الروسية (في ١٣ مقاطعة من اصل ٢٤ مقاطعة)هم موالون للروس كما ان اختلاف العرقي سبب اخر ، فروسيا تتبع الكنيسة الارثوذكسية اليونانية والمسماه ايضا بالكنيسة البيزنطية او الرومانية ، بينما تتبع اوكرانيا وخاصة غربها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ويعود تاريخ هذا الانشقاق لاكثر من عشرة قرون ، فروسيا تمكنت من استغلال العداء التاريخي بين الكنيستين و تاجيج نار العقيدة الارثوذوكسية بسرعة كبيرة في نفوس الناطقين بالروسية.

من الناحية الاقتصادية تختلف المناطق الاوكرانية والناطقين باللغة روسيا عن المناطق الاخرى حيث ان الشرق الصناعى اكثر تطورا اقتصاديا اما الغرب فهو زراعي ، ومن هنا يظهر جليا ان حداثة الشعب الاوكراني بمفهوم الدولة كان سببا هاما للازمة الحالية حيث استغلت روسيا هذه الثغرة لاثارة الروح القومية للناطقين بالروسية وبالتالي اثارة النعرة القومية.

وبالمقابل على مستوى ادارة نظام التعليم والسياسة الاعلامية خضعت جميعها للنزعة القومية الموحدة، فالجيل الجيد من الاطفال الاوكرانيين يدرسون الكتب المدرسية التي تعرض رؤية قومية متطرفة للتاريخ الاوكراني.

نتجة لهذه التباينات شعرت النخب الأوكرانية المشبعة بالمباديء الغربية بالحسرة على خسارة الثورات الشعبية وخاصة الثورة التى عرفت بالبرتقاليةعام ٢٠٠٤ أمام الثورة المضادة، بقيادة روسيا ومؤيديها من الأوكرانيين الشرقيين من أعضاء حزب الأقاليم الموالي لروسيا- أغلب رؤساء أوكرانيا من شرق أوكرانيا الذي يتحدث الروسية كلغة رئيسة ، خاصة أن سقوط رموز الثورة البرتقالية كان سقوطا مدويا، بدليل أن الشعب الأوكراني أعاد انتخاب الزمرة الموالية لروسيا، والمعروفة عنده بفسادها الفاضح، وهوما فهمته النخب بقيادة الرئيس السابق( فيكتور يوشينكا)، على أنه عقاب شعبي للثورة التي لم تحقق تلك الوعود الكبيرة التي أطلقتها في ٢٠٠٤، بل إن مؤشرات الفساد التي كانت في البلد قبل سنة ٢٠٠٤ بقيت نفسها سنة ٢٠١٠، أي بعد ست سنوات من عمر الثورة التي لم تعمر طويلا، بل إن عهد رئيس الوزراء الموالي لثورة( يوليا تيموشينكا) ساهم في عودة البيرواقراطية الشيوعية، وتمكنت في عهدها الطبقة الأوليغارشية، وزادت نقمة الشعب أكثر على رموز الثورة، بعد أن صار معظمهم أغنياء جدا،ورغم ذلك لكن رموز ونخب الثورة البرتقالية من الوطنيين المخلصين، لم يتوقفوا تماما عن محاولة إلحاق أوكرانيا باوروبا.

خارطة رقم ( ٢ ) مدن جمهورية اوكرانيا

ان توجهات واراء رموز الحكم في أوكرانيا تتباين بين موالين ومعادين لروسيا فأخذت الانقسامات التاريخيّة والعرقيّة بالظهور حتى بين أطياف المعارضة إلى العلن. فمن جهة الأحزاب الموالية لروسيا والتي تأخذ جذورها من شرق البلاد طالبت بالانضمام الى الحلف الاقتصادي مع روسيا، ومن جهة أخرى الأحزاب التقليديّة المعارضة لروسيا كالجبهة الوطنيّة وغيرها يُطالبون بانضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي. وبين الاثنين، عاشت أوكرانيا فترة تمزق كبيرة تمثلت بتخوين الفرقاء بعضهم لبعض وبلغت الذروة أخيراً بتوقيع الرئيس الأوكراني

إتفاقيات مع روسيا لدعم الإقتصاد الأوكراني ومساعدة الحكومة الأوكرانية لمواجهة ديونها المستحقة. وهذا ما أدى إلى مظاهرات عنيفة من قبل الأحزاب الموالية للغرب وُجهَتْ بالقمع من قبل السلطات وأودت بحياة مئات الأشخاص. لكن تحت الضغط العالمي تراجع الرئيس المخلوع وأعطى المعارضة مطالبها التي لم تكتف بما قد أعلنته سابقاً وطالبت بخلع الرئيس ومحاكمته.ونتجة للخوف الروسي من سيطرة الجيش الأوكراني المأمور بالأحزاب الموالية للغرب، دفع روسيا إلى التحرك سريعاً عبر إرسال قوات (أنزلت جوياً) إلى القرم ذات الأغلبية الروسية للسيطرة على هذا الإقليم ذي الحكم الذاتي نظراً لوجود قوات بحرية (الاسطول البحرى )لروسيا متمركزة في البحر الأسود.

**٢-العامل الخارجي:**

تعد روسيا من الاطراف الرئيسة التي تتدخل في الشؤون الاوكرانية بشكل مباشر ، و لدى روسيا الكثير من المبررات للتدخل في اوكرانيا على عكس الغرب الذي يفتقر لمثل هذه المبررات ، الروس يعتمدون على مطالبة سكان المناطق الشرقية والجنوبية بحمايتهم من اعتداءات المتطرفين من الغرب الاوكراني وتستند الى مبرر حماية رعاياها ومصالحها وامنها القومي . فامام عجز الولايات المتحدة ودول الغرب في دعم اوكرانيا ورجحان الكفة للصالح الروسي واستعمال موسكو السلاح الاقتصادي للاخلال بموازين القوى في اوكرانيا .وامام الصمود الشعبي في مواجهة النازيين والفاشيين الجدد فأن حل الازمة الاوكرانية سيبقى بيد موسكو ووفقا لوجهة النظر الروسية وفقط بالطريقة التي تفرضها روسيا (٦).

فقد نجحت روسيا في استعمال سلاح الغاز ضد اوكرانيا الامر الذي تسبب في تدهور الاقتصاد الاوكراني الذي يعتمد ٨٢ ٪ على الغاز الروسي في انعاش اقتصاده خاصة ان اوكرانيا بلد بارد مناخياً ومساحته كبيرة باعتباره ثاني اكبر دولة اوروبية في اوروبا الشرقية بعد روسيا كذلك يحتاج الى موارد الطاقة وعلى راسها الغاز الطبيعي.

إن محاولة واشنطن با المقابل ومن خلال تحريضها، سعت لإستغلال المشكلة الاوكرانية لإثارة صراع بين الدول الغربية وروسيا، وجعلها تتنازع اقتصاديا وجيوسياسيا، بهدف استنزاف روسيا واضعافها، مما بات يأتي بنتائج عكسية على أوروبا التي تعاني من تصاعد في أزماتها الاقتصادية والمالية، وبالتالي فان استمرار التوتر مع روسيا وفرض العقوبات عليها لا يلحق الضرر بالاقتصاد الروسي فقط بل وأيضا بالاقتصاديات الاوروبية ولا سيما المانيا. مما جعل الدول الأوروبية تسعى لحث الأطراف على الإلتزام بالإتفاق منعاً لإنعكاس الأمور عليهم سلبياً.

بالمقابل ترى الدول الأوروبية بأن أمريكا لا يهمها إنعكاسات الأزمة الأوكرانية عليها، الأمر الذي أدى الى إيجاد خلافات بين الدول الأوروبية وأمريكا، في ظل تماسك لروسيا وحلفائها في شرق وجنوب أوكرانيا، مما جعل الدول الأوروبية وبالتحديد ألمانيا، تذهب لمعارضة التصعيد الأمريكي، والبقاء على الإتفاق مع روسيا.

كما ان عدم نجاح الرهان الأمريكي والأوروبي بإنزلاق روسيا للتورط عسكرياً في أوكرانيا جانب اخر من القضية ، فالمعارضة التي تدعمها قوية وتستند إلى تأييد السكان في المناطق الشرقية والجنوبية. فموازين القوى في الميدان التي باتت تميل لصالح قوات الدفاع الشعبي المدعومة من روسيا، حيث سيطرت هذه القوات المعارضة على مدينة ديبالتسيف الإستراتيجية، مما أثار قلق أميركا والدول الغربية من إنهيار الاتفاق( اتفاق جنيف بين روسيا والغرب حول اوكرانيا في ٢١ نوفمبر ٢٠١٠) والمطالبة بالالتزام بتنفيذه.

(٦ ) د. عمار علي،تاثير ازمة اوكرانيا في استراتجيات حلف شمال الاطلسي.مجلة درع الوطنية، الامارات العربية المتحدة،٢٠١٤

إن انعكاسات العامل الخارجي للصراع الدولي، والذي انعكس سلباً على واقع العلاقات الدولية لا سيما بين أوروبا وأمريكا، إنعكس بصورة سلبية أيضاً على جمهورية الأوكرانية، والتي ضاعت بين التوجهات الأوروبية الهادفة للمحافظة على إقتصاد أوروبا من جهة، وبين التوجهات الأمريكية الهادفة لضرب روسيا من خلال الأزمة الأوكرانية. وهنا يأتي السؤال: كيف يمكن للدولة الأوكرانية الخروج من هذه الأزمة، وهي التي وضعت نفسها رهينة التجاذبات الخارجية الكبرى وخاصة بين روسيا وألاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة الامريكية؟ وهذا ما سنتتطرق اليه في المبحث القادم.

**المبحث الثالث: الاطراف الاقليمية والدولية المعنية بالمشكلة الاوكرانية.**

تباينت الاطراف الاقليمية والدولية المعنية بالمشكلة الاوكرانية ،فالاعبون الرئيسيون في تلك المشكلة هم كل من روسيا واوروبا ممثلة بالاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة الامريكية لذلك سنركز هنا على مهمة ودور كل طرف من تلك الاطراف على حدى.

**١-أوكرانيا واهميته الجيوبولتكية لروسيا:**

يعد موقع اوكرانيا ذات اهمية بالغة لروسيا اذ ان الاراضى الاوكرانية هي الفاصلة بين روسيا واعضاء حلف الشمال الاطلسي (ناتو).كما ان اوكرانيا تحتل اكثر من نصف المساحة للبوابة الشرقية المؤدية الى اوروبا. لذلك تعتبر روسيا اوكرانيا الحصن الاستراتيجي الذي يعزلها عن الغرب و عمقها الجيوستراتيجي للدفاع عن اراضيها.فخسارة اوكرانيا لروسيا تعني خسارة العمق الجيوستراتيجي وانحسارها في الحيز الروسي الذي يجعلها عرضة للضغوطات الجيوسياسية من الغرب مع دول حلف ناتو الاوروبي و كذلك من الجنوب عند الصين والهند حيث المشاكل الحدودية مع الحركات الانفصالية في الشيشان ومن الجنوب عندما يتم خنقها بعيدا عن البحر الاسود حيث قاعدة اسطولها البحري الاكبر مما يعيد التاريخ استراتجية خنق روسيا بعيدا عن المياه الدافئة.

ترى روسيا سياسيا وستراتجياً بان اوكرانيا بلد تابع لها وامتداد لامبراطوريتها السابقة ، فمنذ القرن التاسع عشر خضعت اوكرانيا لحكم قياصرة موسكو لذا ترى انه من غير المقبول التدخل بالشؤن الداخلية لكيف وهي التي تدعم نظام الحكم فيها كما انها المصدر الرئيس لتزويدها بمصادر الطاقة فهي اكبر مستهلك للطاقة باوروبا وتحصل على الوقود النووي اللازم لادارة محطة (زابورينجا)النووية لتوليد الطاقة من روسيا ، كما ان التجارة بين كيف وموسكو من المصادر الاساسية لتزويد الاقتصاد الاوكراني باحتياجاته الروسية.

فضلاً الى ذلك فالجغرافيا تفرض ارتباط اوكرانيا بحدود طويلة مع روسيا (اكثر من ١٥٠٠كم)دون ان تفصل بينهما معالم جغرافية بارزة لذلك تبدو ان روسيا بحاجة ماسة الى اوكرانيا وشبه جزيرة القرم مقارنة بالغرب واوروبا.فقد اكد المفكرون الاستراتجيون الروس ،بان روسيا مادامت ترغب في ان تبقى قوة كبرى فهي تحتاج الى ان تبقي المحور الاستراتجي المتحكم في اوراسيا وذلك من خلال التحكم باوركرانيا. فقد اكد ماكندر منذ نظريته الكلاسيكية (قلب الارض)بان من يسيطر على اوروبا الشرقية يحكم الهارتلاند،( والهارتلاند تضم بحر البلطيق

ونهر دانوب السفلي والاوسط الصالح للملاحة والبحر الاسود واسيا الصغرى وارمينيا وايران والتبت ومنغوليا )وقالت من يتحكم في الهارتلاند يتحكم في جزيرة العالم وبالتالي بالعالم.(٧)

أما في عام ١٩٤٣ فقد اعتبر المضيق العريض بين بحرالبلطيق و البحر الاسود هو الحدود الغربية للمنطقة المركزية من اوراسيا الممتدة من ساحل القطب الشمالي الى الاسفل نحو الصحاري المركزية فقال هناك بوابة مفتوحة يبلغ عرضها الف ميلاً تسمح لسكان شبه الجيرة الاوروبية بالمرور الى السهل الداخلي من خلال هذا المضيق العريض بين البحر الاسود .

يقول زيجينيو بريجنسكي في كتابة رقعة الشطرنج الكبرى حول أهمية أوكرانيا في السياسة الروسية بالمقولة التالية : " إن روسيا، بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية. وروسيا، بدون أوكرانيا، لا تستطيع أن تتابع السعي إلى أن تكون ذات وضع أو هيبة إمبراطورية. (٨)

فهذا يعني أن روسيا مع أوكرانيا، بملايينها الخمسين، ومواردها الكبيرة، ووجودها على البحر الأسود، تستعيد عندئذ، وبشكل أتوماتيكي ثرواتها لتصبح دولة إمبراطورية قوية، ممتدة عبر أوروبا وآسيا ,كما تعد أوكرانيا حجر الزاوية للدفاعات الروسية كما أنها كانت مسرحًا لحرب القواعد الأميركية الروسية أيضًا، حيث إن تلك الدولة تأوي أكبر تجمع روسي في العالم خارج روسيا، وتعد امتدادًا طبيعيًا للصناعة والزراعة الروسية، كما أنها تعد نقطة عبور لما يقرب من ٨٠٪ من الغاز الطبيعي الروسي الذي يتم شحنه من روسيا إلى أوروبا، كما أنها تعد همزة الوصل لمعظم البنية التحتية للصناعات الروسية سواء عبر خطوط الأنابيب أو الطرق أو السكك الحديدية التي تسير بين روسيا والغرب وتنبع أهمية أوكرانيا من أنها تعطي روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز والبحر الأسود، وتعد أوكرانيا هي جوهرة التاج لروسيا والتي تمكنها من استعادة نفوذها وسيطرة أسطولها على المنطقة، ومنع تلك الدولة من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أو إلى حلف الناتو والسقوط في الفلك الغربي (٩).

ان محاولة روسيا اعادة هيمنتها على اوكرانيا واعادة احتلالها لشبه جزيرة القرم (خارطة رقم ٣)تؤيد فكرة الاهمية الجيوبولتكية لهذه البوابة المهمة نحو قلب العالم ، وما لجؤو روسيا الى القوة المسلحة في الحالة الاوكرانية والقرم يشيران الى محاولتها تايد حقها الجيوبولتيكي في مناطق مصالحها المميزة ،فقد عملت من قبل على فصل اراضي من جورجيا حيث اعترفت باستقلال اقليمها ابخازيا واوسيتا الجنوبية.

(٧) J. Mackinder, "The Round World and the Winning of the Peace .Foreign Affairs, vol. ٢١, no. ٤ (July ١٩٤٣), p. ٦٠٣

(٨ ) بريجنسكي، زنيغنو،رقعة الشطرنج الكبرى، الاولوية الامريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية، ترجمة أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع،عمان،١٩٩٩. ص٧٩.

(٩ ) د. عمار علي،مصدر سابق،ص١٢٨.

**خارطة رقم( ٣ )**

**شبه جزيرة القرم**

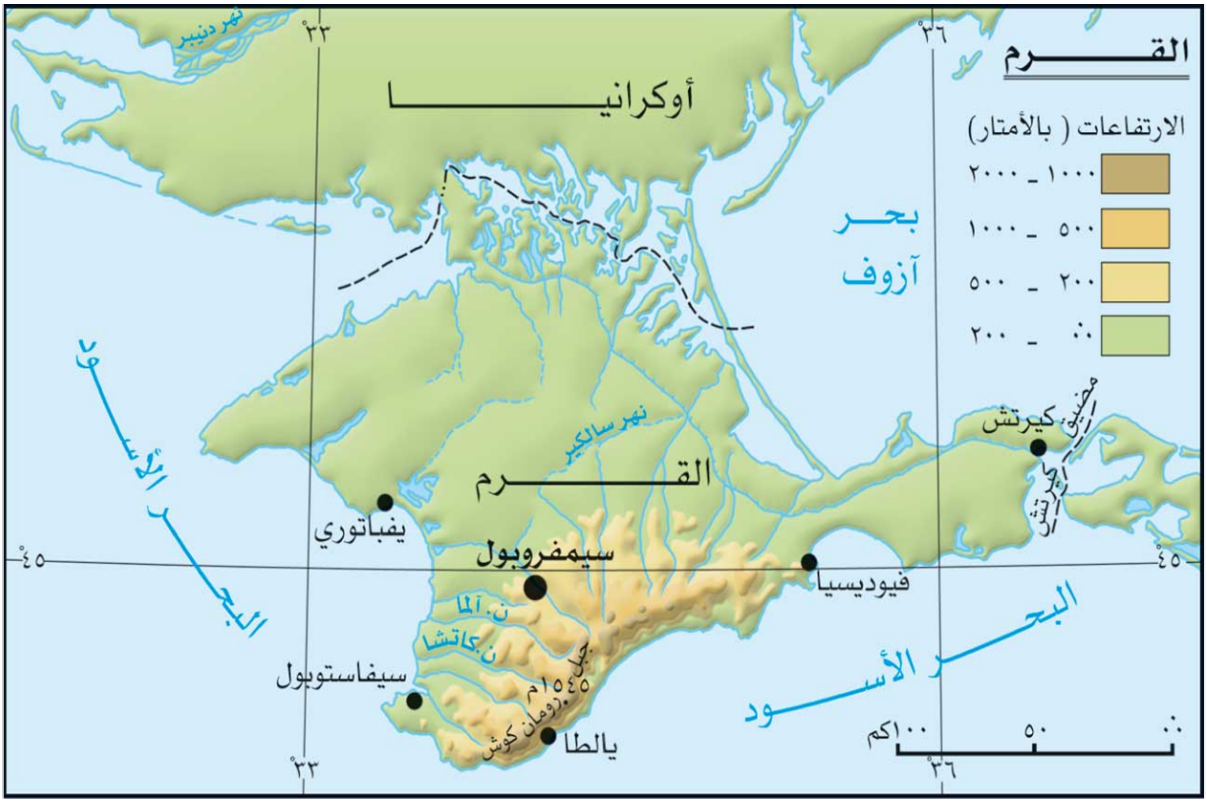


في كتابه Die einzige Weltmacht- Amerikas Strategie Strategie der Vorherrschaft (القوة العالمية الوحيدة ،الاستراتجية الامريكية في الهيمنة)يقول: اذا سقط اوكرانيا فان هذا سيضعف بشكل كبير الخيارات الجيوبوليتكية الروسية .واذا حافظت روسيا على سيطرتها على اوكرانيا من غير ان تسيطر على دول البلطيق وبولونيا ، فانها ستستطيع دائما التحكم بالامباطورية الاوراسية ولكن من غير اوكرانيا فان جميع محاولات روسيا ببناء امبراطوريتها الاوراسية ستدخلها في صراعات طويلة مع العرق غير السلافي وذلك لاسباب دينية و قومية(١٠).

ان موقف روسيا من اوكرانيا راهناً قويا لان هذه الاخيرة في نظر روسيا اكبر من اهميتها بالنسبة للولايات المتدة الامريكية وحتى لاوروبا ، فروسيا ترى من اوكرانيا محورا اساسيا في تحديد مصير روسيا الاوروبية ، اذ ان تاريخ روسيا و هويتها وخصوصية وصولها الى المياه الدافئة في البحر الابيض المتوسط عبر البحر الاسود مرتبط بتلك الموقع الاستراتيجي لاوكرانيا، كما ان اسطول روسيا في شبه جزيرة القرم لايمكن ان تجعل من روسيا موقف متفرج وعاجز عن الوقوف مكتوف اليدين وترك مصير اسطوله بيد دولة اوكرانية ناشئة موالية للغرب.

علاوة على ذلك فاوكرانيا هي المعبر الرئيسي لعبور الغاز الروسي الى اوروبا ، وهو ما يزيد الاقتصاد الروسي بالنقد الاجنبي اللازم لتطوير الاقتصاد الداخلي الروسي ، فتسعى روسيا جاهدة الى استعادة جزء من نفوذها في اوكرانيا وذلك مما يخطط لة ولو طلبت ذلك تقسيم اوكرانيا الى جزئين ، جزء غربي ينظم للاتحاد الاوروبي

(١٠) زيد محمد علي اسماعيل علي و دكتور منعم صاحي حسين العمار، مكانة الردع في الاستراتيجية الوقائية الأمريكية ،جامعة النهرين،٢٠٠٩،ص٣.

بينما يعود الجزء الشرقي الى الوطن الام روسيا. فالواقع الجيوبولتيكي قد تغير في تلك البقعة المهمة من العالم ، فاصبحت الان معظم الدول الكبرى في اوروبا الشرقية والوسطى (بولنا، رومانيا،هنكاريا، سلوفاكيا)عضوا في الاتحاد الاوروبى وحلف الناتو ، ولكن بقت دولتان فقط هما(اوكرانيا وبيلا روسيا)كي يكتمل الغرب خططها لحرمان روسيا من نفوذها في المنطقة المركزية ، وبذلك تحاول اوروبا من خلال الاتفاق مع اوكرانيا لمد نفوذه الى اكبر دول اوروبا الشرقية مساحة واكثرها سكانا واعمقها امتدادا جغرافيا نحو روسيا وهذا ما سنناقشه في المحور التالي.

**٢-اوكرانيا و أهميتها الجيوبولتكية لاوروبا:**

ان هاجس الاكبر لاغلب الدول الاوروبية في النزاع الاوكراني قائم على اساس تامين الحدود الشرقية لاوروبا التي دخل منها الغزاة سابقا الى القارة الاوروبية وذلك عبر مد نفوذها اليها والتحكم فيها واحتواء من يسيطر عليها. فترى اوروبا ان روسيا مع اوكرانيا تشكل قوة عظمى وامبراطورية قوية، ولكن روسيا بدون اوكرانيا يشكل دولة شرق اوروبية متقاربة لقوة نظيراتها من دول اوروبا ويمكن السيطرة عليها والتعاطي معها دون وجود تهديد مؤكد لنفوذه العالمي لذلك تحاول الاتحاد الاوروبي جر اوكرانيا باى شكل من الاشكال الى تحت مظلة الاتحاد الاوروبى وحلفها العسكري(ناتو).

فمن وجهة نظر الاوروبية بان وجود اوكرانيا قوية ومستقلة يعد جزءا مهما من بناء اوروبا كاملة وحرة وامنة ويتطلب استكمال عمليات تامين اوروبا التي احذت تتسارع منذ التسعينيات من القرن الماضي عبر توسيع نطاق الاتحاد الاوروبى وذلك بهدف تقليص نفوذ روسيا في الاراضي الاوروبية والوصول الى اخر نقطة ممكنة تلامس الاراضي الروسية عبر ادماج اوكرانيا بمظلة الشراكة الاقتصادية والامنية.

ان أهمية أوكرانيا بالنسبة لأوروبا تنبع ايضاً من أن أوكرانيا تعد بمثابة الجدار الفاصل بين روسيا وأوروبا الشرقية، يَعبر من أراضيها ربع الاستهلاك الأوروبي من الغاز الروسي، ولذلك فهي تحوز على أهمية بالغة بالنسبة لأوروبا. وبعد أن أصبحت بولندا عضواً في الاتحاد الأوروبي ٢٠٠٤ ثم انضمت رومانيا وبلغاريا للاتحاد ٢٠٠٧م، أصبحت أوكرانيا جارة لدول الاتحاد الأوروبي، وذات أهمية كبرى بالنسبة للاتحاد الأوروبي، فهي من جانب تعتبر جسراً بين أوروبا وروسيا، ومن الجانب الآخر تعتبر منطقة عازلة فيما بينهما ، كذلك فإن أوكرانيا بالنسبة للغرب تمتاز بأهمية حيوية وجيوسياسية وجيواستراتيجية خاصة تبدأ – بمحاصرة منطقة النفوذ الروسي. وكذلك فإن موانئ أوكرانيا مهمة للحلف الأطلسي وبوارجه عند دخولها البحر الأسود عند الضرورة.

لهذه الاسباب دعمت اوروبا الثورة التي سميت بالبرتقالية في اوكرانيا عام ٢٠٠٤ وذلك بهدف وضع حد للهيمنة الروسية على اوكرانيا وسحبها نحو اطار اوروبي ولكن فوز (فيكتوريا يانوكوفيتش )في الانتخابات التي جرت في ٢ شباط ٢٠١٠ كانت نتائجه ضد رغبات اوروبا .

**٣-دور الولايات المتحدة الامريكية في المشكلة الاوكرانية:**

أعتمدت الولايات المتحدة الامريكية بعد نهاية الحرب الباردة وتحديدا في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي استراتجية بعيدة المدى في اوروبا التي تهدف الى ملء الفراغ الاستراتيجي الذي نتج عن انهيار الاتحاد السوفيتى السابق من خلال عزل روسيا وتحييد اوكرانيا عن اوروبا الغربية واحتواء اوزبكستان وابعاد اسيا الوسطى من

ساحة النفوذ ، ويفهم من هذه الاستراتجية باعتبار منطقة اوراسيا وبالاخص عبر اوكرانيا منطقة حيوية ومصيريا مهما لانتقال السلع والمال لتقوية الاقتصاد الامريكي ، فحاولت امريكا جاهدةً الى استدراج القوة النووية الاوكرانية لحلف الناتو في اطار عملية الاصلاحات والتوسع التي باشرها منذ الثمانينيات.

فعند سقوط جدار برلين في العام ١٩٨٩، تخوف الأميركيون من أن تتحد أوروبا وروسيا في نظام اتحادي قد يهدّد تفوق أميركا ومكانتها. لذا أخذت الدول الموجودة بين روسيا وأوروبا الغربية (دول أوروبا الشرقية) أهمية استراتيجية كبيرة. وهذه الأهمية برزت عندما لم يلتزم جورج بوش الأب بالوعد الذي أعطاه إلى ميخائيل كورباتشيف والذي ينص على أن تعمد الولايات المتحدة الأميركية إلى حل حلف الأطلسي بمجرد أن يحل الاتحاد السوفياتي حلف وارسو. لا بل على العكس عمدت الولايات المتحدة الأميركية إلى إدخال الكثير من دول الأوربية الشرقية إلى هذا الحلف وذلك بهدف زيادة الإنقسام بين أوروبا وروسيا. وتعتبر الولايات المتحدة الأميركية أوكرانيا (ثاني أكبر دول أوروبا الشرقية)و من أهم الدول التي يتوجب إدخالها في حضن الحلف الأطلسي لما لها من بعد جغرافي يؤدي دوراً مهماً في المواجهات العسكرية بين الحلف وروسيا (كما ومشروع نشر بطاريات صواريخ إعتراض). وبدأت الولايات المتحدة الأميركية بالضغط على الإتحاد الأوروبي لبدء عملية التقارب مع أوكرانيا بهدف إدخالها في الإتحاد. وتترجم هذا الاتجاه بالدعم المالي، عبر بولندا، للمعارضة البرتقالية للوصول إلى الحكم والذي أعطى ثماره الى حد ما.

أن النفوذ الأمريكي في أوكرانيا جيوبولتكياً يعني نزيفًا مستمرًا لخاصرة روسيا ووسيلة ضغط عليها لعدم عرقلة مشاريع أمريكا في المنطقة وبخاصة في الشرق الأوسط ومنطقة اوراسيا ذات الأهمية التاريخية والجيوسياسية على رقعة الشطرنج الدولية.

ويعترف بريجنسكي أن الغرب، وخاصة الولايات المتحدة، قد تأخر في إدراك الأهمية الجيوبوليتيكة لأوكرانيا كدولة منفصلة، وبقي ذلك حتى منتصف التسعينيات حيث أصبحت أميركا وألمانيا من الداعمين الأقوياء لهوية كييف المنفصلة. فبدون أوكرانيا، لا يمكن لروسيا إعادة أمجاد الإمبراطورية الروسية او أمجاد الاتحاد السوفيتي كما أن الطوق الاوراسي لن يكن خيارًا قابلا للحياة , يقول بريجنسكي ( إن الوقت ليس مبكرًا جدًا للغرب الذي يحسن ويعزز ارتباطاته الاقتصادية والأمنية بكييف ليبدأ بتحديد العقد-أي-الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتاليا إلى حلف شمال الأطلسي بين العامين ٢٠٠٥ و ٢٠١٥ على أنه الإطار الزمني المعقول لبدء الضم التدريجي لأوكرانيا، مما يقلل المخاطرة المتمثلة بأن الأوكرانيين يمكن أن يخشوا من أن توسع أوروبا سوف يتوقف عند الحدود البولونية الأوكرانية(١١).

**المبحث الثالث:التوظيف الجيوستراتيجي للصراع الاوكراني افاق وسيناريوهات حل المشكلة:**

أوكرانيا واقعة بين فكي كماشة الولايات المتحدة والغرب من جهة و روسيا من جهة اخرى، حيث يحاول كل منهما فرض ارادته السياسية عليها باستعلال ظروغها الاقتصادية .فروسيا تهدد بقطع التجارة بين كيف وموسكو، والولايات المتحدة من جهته تغريها بالاتحاد الاوروبي لما له من مزايا اقتصادية من سهولة التنقل ورقع الكمارك عن بعض البضائع الامر الذي سينعكس انتعاشا اقتصاديا على اوكرانيا.

( ١١) John Berryman, “Geopolitics and Russian Foreign Policy,” op.cit ٥٣٤

امريكا تحاول من خلال مراهنتها على تقوية اداء الحلف الاطلسي واستغلال المخاوف الاوروبية من التهديدات الروسية ، حيث ستعمل على استمرار عزل روسيا دوليا واستغلال ضم روسيا لشبه جزيرة القرم لابقاء العقوبات التي يبقى الهدف الامريكي غير المعلن عنه اسقاط النظام الروسي وتحقيق مشروع اوراسيا من اجل الوصول الى مصادر الطاقة في القفقاس والبحر الاسود.

كما ان اوروبا التي تشكل اوكرانيا في مفاهمه الجيوبولتيكية جزءا مهما من المنطقة المركزية وتحتل المساحة الاوسع والاطول في بوابته الشرقية فلن يفرط في فرصة وجود استعداد ورغبة قيادية وشعبية اوكرانية في التقرب منه وربما الاندماج في مؤسساته وبالتالي حصول اوروبا على افضلية امنية واقتصادية وسياسية في هذه المنطقة الحيوية التي تسعى في استعاراته الجغرافية(قلب الارض) ومن جهة اخرى يدرك الغرب ان تراجعه في اوكرانيا قد يرسل رسالة سلبية الى حلفائه الاخرين في اوروبا الشرقية بعدم موثوقيته وعدم امكانية الاعتماد عليه في حال تعرضهم ايضا للتهديد من قبل روسيا وبخاصة اذا استعادت قوتها الاقليمية والدولية السابقة.

مقابل كل هذا ربحت روسيا موطىء قدم استراتيجي في المياة الدافئة بالبحر الأسود، خاصة أنها كانت تشعر بالقلق من امكانية فقدانها الواجهة البحرية الأخيرة لها خارج المجال الحيوي الروسي، والوحيدة في البحر المتوسط، وهي قاعدة طرطوس البحرية بسوريا، فقد شكلت الثورة السورية تهديدا حقيقيا للتواجد الدائم للأسطول الروسي على ضفاف المتوسط، مما جعلها تضع في الحسبان فقدان هذا المرفأ الاستراتيجي، بدليل أن الروس تفاوضوا مع جمهورية الجبل الأسود لأجل تأجير مرفأ بحري يكون مربضا قارا للأسطول الروسي عى ضفاف المتوسط، بعد أن فقدت روسيا رومانيا وبلغاريا كحليفين سابقين لموسكو، خاصة أن رومانيا وبلغاريا تتحكمان مع تركيا في مضيق البوسفور، إلى جانب وجود هذه الدول الثلاثة داخل الحلف الأطلسي، وهذا ما يؤرق روسيا، رغم أن الاتفاقيات الدولية التي وقعت بشأن هذا المضيق، تنص على محدودية السفن التي يجب أن تمر وتتواجد بهذا المضيق الاستراتيجي.

لاشك ان من يربح الارض هو الاكثر ربحا جيوبولتكيا وجيوستراتجيا ،لكن بالاساس الغرب ينظر انه اقتطع من روسيا بقية اوكرانيا وذلك من خلال تأثر الاقتصاد الروسي بقوة من العقوبات ثم ازمة سعر النفط الحالية والمتعمدة ايضا والتي يمكن بسببها دخول الاقتصاد الروسي حالة ركود .

الغرب فتحت جبهة في عمق اراضية وتم زعزعة استقرار شرق اوروبا بأكملة وتأثرت دول كثيرة خاصة الزراعية هناك بالصراع حيث كانت روسيا سوقها الاول , فدخلت اوروبا وامريكا صراع مسلح وصدام استراتيجي في ظل اقتصادها المتردي وتخفيض اعداد جيوشها ونفقاتها العسكرية واصبحت اوكرانيا نفسها عبئ ثقيل عليها بعدد سكان يصل ٥٠ مليون نسمة وانقسمت اوروبا نفسها في امر العداء مع روسيا وشجع هذا الاحزاب اليمينية المتشددة علي الصعود بقوة والتي يميل اغلبها الي وقف العداء مع روسيا فدخلت امريكا دائرة صراع شديد له تداعيات علي جبهات مثل سوريا وايران ووسط اسيا وحتي اليابان وبقي اشدها اشتعال حرب باردة جديدة.

**خارطة رقم( ٤ )**

**السواحل الجنوبة لاوكرانيا المطلة على البحر الاسود**

**-سيناريوهات مستقبل الازمة الاوكرانية:**

**في خضم هذه الصراعات الاقليمية والدولية ومن خلال القراءة والتحليل للمشكلة نرى بان اوكرانيا ستواجه صعوبات عديدة لبناء دولة عصرية وقوية بسبب تكريس روسيا للمناطق المواليه له.وان استمرار هذا التدخل الروسي على مشارف اوروبا سيزيد من عزلتها كما ان بقاء العقوبات سيؤدي فعليا الى انهيار الاقتصاد الروسي فروسيا اليوم اصبحت اكثر ارتباطا بالاقتصاد العالمي بشكل اكثر مما كانت عليه قبل ١٠ سنوات فنصف تجارتها الان اصبحت مع دول الاتحاد الاوروبي**

**والأرجح أن تستمر إدارة الأزمة الاوكرانية غربياً محصورة في نطاق دبلوماسية العقوبات وعزل روسيا للضغط عليها لإبداء مرونة مع المواقف الغربية تحت تأثير العقوبات الاقتصادية، وهذا كله لن يحول غالباً دون استمرار روسيا في تبني موقف متشدد في أوكرانيا لأسباب عدة، منها الحفاظ على هيبتها وخشية أن يشجع الوضع في أوكرانيا مجموعات معارضة في دول سوفيتية أخرى سابقة على التمرد ضد النفوذ الروسي. ثم إن هناك قلقاً لدى موسكو من وجود نظام أوكراني حاكم موالٍ للغرب بما يؤثر في الأمن القومي الروسي، وضمان استرداد ديونها المستحقة على السلطات الأوكرانية السابقة، وضمان استمرار ورقة الغاز الروسية للضغط على الدول الأوروبية، التي تستورد نحو نصف احتياجاتها من الغاز من روسيا، وهي ورقة ضغط بالغة التأثير في سياسات الجانب الأوروبي.**

**ويرى اخرون أن هناك أسباباً عدة ولاعتبارات لايمكن وصف الوضع المتوتر الراهن بانه عودة إلى أجواء الحرب الباردة، منها أن روسيا ليست منافساً عالمياً للقوة العسكرية الأمريكية، حيث كان التنافس السوفيتي- الأمريكي عالمي النطاق انذاك. واليوم صحيح تتدخل روسيا في الشرق الأوسط، وتوجد في أمريكا اللاتينية، لكنها لا تضاهي الولايات المتحدة من مكان إلى آخر في العالم. كما أنه لا الان يوجد صراع أيديولوجي وجودي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث إن روسيا حالياً لا يحاول إعادة انبعاث الإمبراطورية الشيوعية. وعلى الولايات المتحدة العودة إلى الحرب السياسية إذا كانت ترغب في التغلب على موسكو، كما عليها عدم إظهار الملل في الدفاع عن القيم**

الغربية الأساسية مثل: التحرر، والحرية الدينية، والحقوق الإنسانية، كما أن المعادلة الاقتصادية تختلف كثيراً، حيث كان لدى الولايات المتحدة ميزة اقتصادية كبيرة طوال فترة الحرب الباردة، وكان يمكن لها أن تعول على المحرك الاقتصادي في سوقها الحرة والتحرك بسلاسة، بينما كان الاقتصاد السوفيتي مدمراً ذاتياً. واليوم، خسرت الولايات المتحدة تلك الميزة التنافسية. وبحسب مؤشر الحرية الاقتصادية في مجلة مؤسسة هيريتيج، فإن الحرية الاقتصادية في الولايات المتحدة قد تناقصت منذ ثماني سنوات، وبالتالي فإن الولايات المتحدة بحاجة إلى استراتيجية مالية قوية لتلائم السياسة الخارجية والدفاعية الجديدة.

ويؤكد لوكيانوف الخبير الروسي و المحرر في مجلة "روسيا في الشؤون الدولية"أن مفهوم القوة الآن لم يعد كما كان سابقاً، متركزاً بشكل شبه كامل في القوة العسكرية، بل أصبح ذا مظاهر متعددة متضمناً عناصر اقتصادية ومعلوماتية وإنسانية وأيديولوجية. وبصورة عامة فقد بات معلوماً عدم وجود توازن بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا(١٢).

على الرغم من أنه قد بقي هناك توجه لضبط النفس المشترك بين روسيا والولايات المتحدة، فإن هذه الأمر بدوره قد تلاشى على ما يبدو في ظل الأزمة الأوكرانية لأن وجهتي النظر لدى الطرفين بشأن الأزمة لم تكونا متناقضتين فحسب، بل لم يكن التوفيق بينهما ممكناً، حيث تدعي روسيا الاتحادية أن انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي "الناتو"، الذي كان مرجحاً بصورة كبيرة في حال تعزيز موقف الحكومات الأوكرانية الموالية للغرب، واستقرارها في السلطة، يشكل مخاطر غير مقبولة بالنسبة إليها من الناحية الأمنية. لكن بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فالقضية لا تتعلق بأوكرانيا نفسها، ولكنها ترتبط بشكل أو بآخر بقدرة واشنطن على تحقيق الأهداف التي وضعتها لنفسها بوصفها قائداً للنظام العالمي الجديد

ويعتقد معظم المراقبين أن الكرملين ليس على وشك ارتداء درع الاتحاد السوفيتي السابق، والدخول في مواجهة شاملة مع واشنطن، لأن الأحداث بذاتها تسير لمصلحة روسيا هناك.

وبشكل عام، فإن المستقبل المنظور يبدو مرهوناً بالنوايا الروسية، فهناك مخاوف من نوايا روسيا، التي لها دوافع معتبرة مثل اعتقادها بأن العرقيات الروسية في أوكرانيا تتعرض للتهديد المتواصل والمتزايد. وقد سبق أن نشرت وزارة الخارجية الروسية تقارير منتظمة حول الأوكرانيين الذين يتحدثون الروسية، الذين يتعرضون للهجمات في المناطق الشرقية من أوكرانيا ذات الغالبية الأوكرانية الذين يتحدثون الروسية، ورغبة روسيا في تحدي الضغوط الغربية، وخاصة فيما يتعلق بالعقوبات، كما أنه فسر تعهد الولايات المتحدة بعدم الدفاع عن سيادة أوكرانيا عسكرياً بأنه ضوء أخضر، أضف إلى ذلك عدم اعتبار بوتين أوكرانيا أنها "دولة" حقيقية، وبدلاً من ذلك يعتبرها جزءاً من روسيا وأن الروس والأوكرانيين شعب واحد، ولكن مع كل ما سبق، فإن هناك وجهات نظر أخرى تقلل من احتمالية تدخل روسيا عسكرياً في أوكرانيا، منها حصول روسيا على ما يريد، حيث حقق ضم القرم إلى روسيا هدفين من أهداف روسيا : إلقاء الخطابات العامة حول الانقلاب، وإضعاف وزعزعة الطموحات الأوكرانية للتوجه نحو الغرب. وهناك أيضاً خشيته الفعلية من استمرار العقوبات التي شملت قطاعات واسعة من الاقتصاد الروسي، التي توعد الغرب بفرضها على روسيا في حال تحركها نحو أوكرانيا، والتي من شأنها زيادة تدهور الأوضاع الاقتصادية الضعيفة في الأصل. وتختلف هذه العقوبات عن العقوبات التي فرضت عقب غزو القرم، حيث تشمل

(١٢) د. عمار علي،تاثير ازمة اوكرانيا في استراتجيات حلف شمال الاطلسي، مجلة درع الاماراتية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤،ص٢..

العقوبات المستقبلية قطاعات بنكية، ومالية والصناعات الدفاعية والتعدين، إضافة إلى الطاقة. بالمقابل فإن روسيا حقق هدفه المتمثل في التأكيد بأن روسيا قوة لا يستهان بها، وخاصة في مناطقها الخلفية التي تتألف من مناطق الاتحاد السوفيتي السابق. وقد حقق هدفه هذا من دون التورط في غزو أجنبي يماثل عملية الاستيلاء على القرم.

من الواضح أن تداعيات الأزمة الأوكرانية تعد أخطر تهديد لحلف شمال الأطلسي منذ انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وتفككه رسمياً عام ١٩٩١، ومن شأن هذه الأزمة أن تسهم في إعادة النظر في الكثير من خطط الحلف المستقبلية خصوصا فيما يتعلق بتقييم الوضع الاستراتيجي لروسيا ومستقبلاً علاقة الحلف معها، كما أن الأزمة ستدفع باتجاه زيادة إنفاق الحلف على التسلح وتعزيز قوة الردع من أجل بسط الحماية للدول الأعضاء الجدد من منطقة البلطيق، حيث يلوح التهديد الروسي بقوة لهذه الدول. وفي ظل استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية المرتكزة على إعادة التمركز في آسيا، فإن الحلف سيصبح بمواجهة معضلة الاعتماد المتزايد على القوات الأوروبية من الدول الأعضاء في الحلف.

ففي الوقت الذي لا تزال الأزمة الأوكرانية تتصاعد تدريجيا في كل يوم فإن أمام الأزمة التي تشهدها اوكرانيا سيناريوهات قد تمكن الازمة الاوكرانية من الخروج وذلك من خلال احلال سلام دائم يقوم على مبدا تطبيق اتفاق جنيف الذي تم بين "روسيا –الغرب" والذي يعطي بصيصا من الأمل حول إمكانية نزع فتيل الأزمة في أوكرانيا بصورة سلمية.

والحل الثاني هو حل افتراضي يمكن للحكومة الأوكرانية من استعادة السيطرة على شرق البلاد ، والتي تحاول يوميا في عرض عضلاتها العسكرية ، فإن هذا الخيار على الأرجح غير محتمل" لعدم قدرة الجيش الاوكراني من الحسم بسبب عدم موالاة الجيش لسلطة كييف واعتماد الاخيرة على القوات الخاصة.

وهنالك من ترى ان تقوم ركائز هذه المشكلة بالذهاب الى حرب أهلية، والذي حذر منها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين كون أوكرانيا على شفا حرب أهلية، ولكن هذا الأمر يبدو بعيدا حيث أن أعداد الموالين لروسيا في العادة لا تتجاوز العشرات وليس المئات. وربما التصعيد في مناطق الشرق والجنوب تدريجيا وخاصة بظل ممارسة الحكومة الاوكرانية الاستفزازية لهذه المناطق والتي تصفهم بالإرهابيين مما سينعكس على الحكومة سلبا.

كما لايستبعد امكانية التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا مباشرةً على الرغم من تأكيدات روسيا بعدم وجود نية بتدخل عسكري في أوكرانيا، إلا أن الحقيقة تشير إلى أن قيام موسكو بمثل هذه الخطوة سيكلفها الكثير، خصوصا في ضوء العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبية.

ولكن في الوقت الحالي نرى بان بان الوضع الفوضوي الراهن في اوكرانيا سيستمر ريثما يتم انتاج تسوية سياسية ترضي جميع فرقاء الازمة وهو السيناريو الذي يميل إليه الكثير من المراقبين والمحللين للشأن الأوكراني، بحيث أن حكومة كييف الفتية أثبتت عدم قدرتها على التعامل مع الانفصاليين الموالين لروسيا شرق البلاد في الوقت الذي لا يستطيع المطالبين بالانضمام إلى روسيا الان تحويل اعتصاماتهم وإضراباتهم في تلك الناطق إلى حركات أوسع تقلب الموازين في العاصمة.

لذلك يتوقف مستقبل اوكرانيا اليوم بحسب المواقف الروسية و جهوزية الأميركيين في الدرجة الأولى لتوجيه تعليمات مباشرة الى سلطات كييف الحالية لتطبيق ما ينصّ عليه اتفاق جنيف القاضي بنزع فتيل الازمة والعودة الى الاتفاق

امام هذه الصراعات بين العملاقين تبقى ازمة اوكرانيا مفتوحة على كل المجالات التي تعرض الشعب لازمة اقتصادية وكيانيه لم يسبق لها مثيل ،وخاصة بظل وقوعها في اطار التجاذب الجيو- سياسية التي تفرضها لعبة الامم، ومصالح الدول الكبرى دون النظر لمصالح الشعوب والنظر في مشاكلها وأزماتها التي تحددها سياسة خارجي نطرح هنا اهم السيناريوهات المحتملة لتك المشكلة.

السيناريو الأول: تقسيم أوكرانيا على مثال ما حدث في جيورجيا ستدخل القوات الروسية إلى القرم وستعمد إلى تدعيم إعلان الاستقلال الذي قامت به القرم. وما يدعم هذا السيناريو أن القرم كانت تابعة لروسيا وذلك منذ القرن الثامن عشر وأنه وبعيد تفكك الإتحاد السوفياتي، قُسمت البحرية السوفياتية بين روسيا (٨٣٪) وأوكرانيا (١٧٪) وهي موجودة بشكل متواصل في مدينة سيباستوبول جنوب-غرب القرم. لكن هذا الإقليم لن يكون الوحيد، فالمناطق الشرقية ذات الأغلبية الروسية ستعمد، مدعومة من الجيش الروسي، أقله إلى مقاومة الجيش الأوكراني. وهذا سيخلق حالة من الفوضى في أوكرانيا على جميع الأصعدة.

السيناريو الثاني :انضمام أوكرانيا الى الإتحاد الأوروبي: هذا السيناريو مستبعد نظراً للبعد الإستراتيجي لأوكرانيا والقرم تحديداً بالنسبة لروسيا .لكن وبالنظر إلى المفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية، فمن الممكن أن يتم التخلي عن بعض الملفات لصالح روسيا (سوريا، أو مشروع نشر صواريخ الإعتراض في أوروبا الشرقية) مما قد يدفع روسيا بالقبول بهذا السيناريو.

السيناريو الثالث: أوكرانيا دولة فاصلة بين الشرق والغرب: هذا السيناريو يقضي بإعادة الوحدة لأوكرانيا شرط بقائها على الحياد وتلعب دور العازل في المواجهات بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية. لكن هذا السيناريو يتميز بهشاشيته خصوصاً أنه سيكون عرضة لمزاج العلاقات بين القطبين.

## الاستنتاجات

ان اوكرانيا يتمتع بموقع جغرافي مهم على خريطة العالم السياسية ولموقعه ابعاد جيوبولتكية (مساحته الشاسعة وموقعة الاستراتجيى بين اوروبا وروسيا والمياه و..)وقد زادت اهميتها بعد التغيرات الجيوسياسية التي شهدتها العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق واستقلاله كجمهورية مستقلة ذات قوام اكثر من ٧٨٠,٠٠٠ الف جندي وترسانة نووية ضخمة .

يعاني اوكرانيا من صراعات عرقية وقومية وخاصة بين الاوكرانيين انفسهم والروس وهو نقطة ضعف في تحفيز الجانب القومي والتوجه نحو الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو وهو مانجحت روسيا في تكريسه لصالحة كحجة للتدخل المباشر.

ان ضعف الاقتصاد الاوكراني واعتماده على مصادر الطاقة الروسية وخاصة الغاز الطبيعي قد سهل التدخل الروسي والضغط عليه لعدم انضمامه للاتحاد الاوروبي .

ان للمشكلة الاوكرانية ابعاد اقليمية ودولية خاصة الصراع بين روسيا والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية الذي يعمل على زعزعة الاستقرار في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

اظهرت الافكار والنظريات الجيوبولتكية بان اوكرانيا يقع في دائرة الاهتمام الجيوبولتيكي للدول الكبرى الاوروبية وامريكا باعتبار ان من يسيطر على هذا الحيز المكانى يستطيع ان يتحكم بمقدرات اوراسيا لانه سلة غذائية ومعبر لشبكة خطوط نقل الطاقة(الغاز الطبيعي) الى اوروبا ، وهي ضمن المنطقة المهمة في نظريات القوة التي جاء بها كل من ماكندر وسبايكمان.

كل السيناريوهات مفتوحة في الملف الأوكراني. لكن، هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها، تتمثل بحضور روسي قويّ في شمال أوكرانيا، بل ويبدو منطقياً وقد تشهد المنطقة في القريب القادم تجاذبات اكثر حول اطراف الصراع في اوكرانيا والخاسر الاكبر هم اوكرانيون انفسهم اذا لم يحسن استخدام اوراق اللعبة .

## المقترحات

**١-على الحكومة الاوكرانية والروسية ايضا ان تعيا حقيقة المجتمع الاوكراني وان تتخلى على سياسة التميز وهو ما اثبت اخطاءه فعليه اتباع سياسة عادلة تجاه جميع الفيئات العرقية والدينية داخل اوكرانيا.**

**٢-يجب على الحكومة الاوكرانية ان تتبع سياسة اقتصادية عادلة في جميع المناطق على السواء والابتعاد عن التبعية من خلال دعم اقليم دون الاخر.**

**٣-انشاء مشاريع تنموية واسعة النطاق لكي تنمو حذور الثقة بين اطياف الشعب الاوكرانى وبالتالى منع التدخلات الخارجية في شؤن الدولة الداخلية.**

**٤-على الاطراف المعنية ان تتجنب قدر الامكان تدويل المشكلة الاوكرانية وان تسعى جاهدة لحل المشاكل بطرق سلمية.**

**٥-على اوكرانيا ايجاد طرق بديلة لتلبة احتياجاته الخاصة من الطاقة الروسية وذلك من خلال ايجاد طرق وسبل معالجات موضوعية .**

**٦- ايجاد دبلوماسية موضوعية للتاعمل مع اوروبا والولايات المتحدة الامريكية بغية ايجاد توازن اقليمي بين جميع الاطراف.**

**المصادر:**

**١-عبدالاله رزوقي كربل،واخرون،جغرافية أوربا والاتحاد السوفيتي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة البصرة،١٩٩٠.**

**٢-د. عمار علي،تاثير ازمة اوكرانيا في استراتجيات حلف شمال الاطلسي.مجلة درع الوطنية، الامارات العربية المتحدة،٢٠١٤.**

**٣-علي محمدمحمد الصلابي، تاريخ المغول(التتار)بين الانتشار والانكسار،جزائر،٢٠٠٨.**

**٤- د. محمد عبدالغني سعودي ، اوراسيا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤.**

**٥-هنرى بيرن، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عطية القوصي،العيئة المصرية العامة للكتب،١٩٩٥.**

**٦-بريجنسكي، زنيغنو،رقعة الشطرنج الكبرى، الاولوية الامريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية، ترجمة أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع،عمان،١٩٩٩.**

**٧- زيد محمد علي اسماعيل علي و دكتور منعم صاحي حسين العمار، مكانة الردع في ألاستراتيجية الوقائية الأمريكية ،جامعة النهرين،٢٠٠٩،**

(٨)(John Berryman, "Geopolitics and Russian Foreign Policy," International .Politics (July ٢٠١٣).

(٩)Stansfiteld, J; And Zimolzak, C, World Regions, Colombus, ٢٠١٣.

(١٠)Steven Woehrel, "Ukraine: Current Issues and U.S. Policy," Congressional

(١١)Research Service, May ٨, ٢٠١٤, p. ١, at: http://www.fas.org/sgp/crs/rowRL٣٣٤٦٠.p

(١٢) John Berryman, "Geopolitics and Russian Foreign Policy," International .Politics (July ٢٠١٣).

(١٣)- Mackinder, "The Round World and the Winning of the Peace

.Foreign Affairs, vol. ٢١, no. ٤ (July ١٩٤٣)

**الملخص**

**يهدف هذا البحث الى تحليل حيثيات الصراع الذي اندلع بين روسيا واوكرانيا في منطقة تعد من المناطق الحساسة والمهمة في المجالين الاقليمي والدولي للخارطة السياسية للعالم ،واستعراض الدوافع والاسباب التي كانت وراء اشتعال المشكلة وما تمخضة منه وما يتخمض منها انياً ومستقبلاً،وما يترتب وينتج عنها من امتدادات سياسية على المنطقة وخاصة اوروبا وحتى على الولايات المتحدة الامريكية و تحليل الافاق المستقبلية للمشكلة مع عرض السيناريوهات المحتملة لانهاء المشكلة .**

**پوختە**

**ئامانج لەو لیکۆلینەوە شیکرنەوەی دوریانەکانی ئەو کیشەیە کە لە نیوان روسیا و ئۆکرانیا لە ناوچەیەکدا کە لە ناوچە کرینك و هەستیارەکانی جیهاندا ئەزمار دەکریت کە دوبارە سەری هەڵداوەتەوەو کاریگەری لە بواری هەریمی و نیودەولەتیدا لیکەوتۆتەوە , لەم لیکۆلینەوەیەدا لەگەڵ خستنەروی ئەو پالنەر و هۆکارانەی کە هۆکاری دروست بوونی ئە کیشەیە ئەوا ئەو دەرئەنجامانەمان و کاریکەریەکانی کە لە ئیستا و ئایندە ئەم کێشەیە دروستی دەکات لە ناوچەکە بە تایبەتی لەسەر روسیا و ئەروبا بەکشتی و هەتا ئەمەریکاش خستۆتە روو ,ئەمە لەگەل شیکردنەوە و خستنە رووی ئەوئەگەر و سیناڕۆیانەی کە بۆ کۆتای هینان بە کیشەیە کە رەنگە لێی بکەویتەوە باسی لیوەکراوە**

## Region and international dimensions for province of -Ukraine and regional and international conflict - Study Geopoliticy

This research aims to analyze the reasons behind the conflict which appeared between Russia and Ukraine in this sensitive erea in the world.The research also analyzes the impact of this problem the rigiond and the international issues eor now and for future. This impact will offect the erea ingeneral and especially Europe and even the United States and expected to be involved with this cause.All the expected solution and expectation are presented in this research.